[ 363 ] منها غلته درهم فقيمته أربعة دراهم وأبو جعفر يقول: ان غلات الضياع بعد الخراج خمسة وعشرون ألف دينار وانه يضمنها بذلك حاصلا خالصا بعد الخراج والمؤن ويقيم بذلك كفلاء فاشترها منه بمائتي ألف دينار كملا ويحصل لعقبك ملك جليل مع هذا، وهو يؤدى باقى المصادرة الاولى، وتصير ضامنا لضيعته فادفع ذلك اليك أيضا. ومن ساعة إلى ساعة فرج وأنا أحتال بحيلة في أن يكون الكتاب عندي فلا أسلمه إليه فلعل حادثه تحدث وترجع اليك ضيعتك، وتكون بالعاجل قد تخلصت وسلم دمك في أربع سنين. قال: فعلمت أنه قد نصحنى وآثر خلاصى وأجبت فدخل إلى بحكم ولم يزل معه في محادثات إلى أن تقرر الامر على ما قاولني عليه وأحضر الشهود وكتب على الكتاب بالابتياع والكتاب بالاجارة وقال لى: الوجه أن تقيم كفلاء ببقية المصاردة الاولى فقد استأذنته في صرفك إلى منزلك، وإذا انصرفت فانضم ولا يراك أحد، وكن متحذرا ولا تظهر أنك مستتر فتغريه بك. قال: فشكرته وأقمت الكفلاء بالمال إلى أيام معلومة فصرفني فعدت إلى دارى وكنت متحذرا اجلس في كل يوم فيدخل إلى بعض الناس بمقدار ما يعلم أنى في دارى فإذا كان نصف النهار خرجت إلى منازل اخواني وأقمت يوما عند هذا ويوما عند الآخر وراعيت أخبار دارى أتوقع أن يجيئها من يكبسها فيطلبني فأكون بحيث لا يعرف خبرى فأنجو فطال ذلك والسلامة مستمرة، وانحدر بحكم إلى واسط فآنست بالجلوس والاستقرار في دارى فلما كان في بعض الايام ضاق صدري ضيقا لا أعرف سببه واستوحشت وفكرت في أمرى وقلت إن كبست على غفلة فماذا أصنع ؟ قال: وكان لداري أربعة عشر بابا إلى أربعة عشر سكة وشارعا وزقاقا نافذا ومنها عدة أبواب لا يعرف جيرانها أنها تفضى إلى دارى وأكثرها عليه الابواب الجديدة. قال: فترآ لى أن أرسلت لغلماني المقاتلة، وكانوا متفرقين عنى قد صرفتهم لئلا يصير لى حديث فجاؤني واجتمع منهم ومن أولادهم نحو ثلاثمائة غلام فقلت لهم إذا كان الليلة فاحضروا جميعا بسلاحكم وبيتوا عندي ليلا وأقيموا نهارا إلى أن أدبر أمرى. قال: ففعلوا ذلك وفرقتهم في الحجر _____